Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في اتحاد العناصر

من شجرٍ

وسرابٍ

وظلٍ

وماءٍ

وغداً

حين يخطر فوق تراب القصيدة

جسم الهواء

ستعود(...)

وبعودة الأمير يبتدئ النهر من أول الماء فاتحة لكتاب النساء. ولقد سبق لـ (التحول) أن اختصّ بقصيدة في (نشيد البنفسج) عنوانها (تحوّل)، حيث تتحول المرآة، و:

تدخل في القصيدة

والقصيدة في الجذور

ويكون صوتي قد تناسخ في البذور

ولعل القصيدة –الشعر بهذا كله تعلن نفسها فضاءً، وليس مكاناً فيزيقياً وحسب، إنها فضاء يطوي الزمن ويتخلّق به، ولذلك فهي أيضاً كائن وثقافة، والعلامة الكبرى لها هي: اللعب، فالفن أيضاً وأيضاً لعب، لعب باللغة والصور والعناصر والجسد والوجود وبالشاعر نفسه كما بالقارئ. ولأن للعب طقوسية، فقد يبدو وعي الذات الشعرية، واشتغال القصيدة على نفسها، وقراءتها لنفسها، قد يبدو ذلك كله تضبيباً، إن لم ينجل أو يتعين بعض تلك الطقوسية، فلنحاول ذلك.

الطقوسية:

اعتماداً على وابتداءً بالأسطورة والرؤيا، رسمت التجربة الحداثية في الشعر– وأحياناً في الرواية– طقوسيتها، مرجّعة صدى غريباً مرة– السريالية بخاصة– وتراثياً مرة: شرقياً أو إسلامياً أو عربياً أو مسيحياً أو يهودياً. وها هنا تفرعت تلك العلامات إلى الصوفية والباطنية والغنوصية والتراث الشعبي السردي المكتوب أو الشفوي، كذلك الحلولية والتقمص ووحدة الوجود والذات